

الرسالة

قال " الشافعي " : قال لي قائل : قد اختلِفَ في التَّشَهُُّدِ فرَوَى " ابن مسعود " عن النبي : " أُنزِلَ كَانِ يُعَلِّمُهُمُ التَّشَهُُّدَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ [ص 268] السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ " فقال في مُبْتَدَأِهِ ثلاثَ كلماتٍ : " التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ " وَبِأَيِّ التَّشَهُدِ أُخِذَتْ ؟ .

فقلت : أخبرنا " مالك " عن " ابن شهاب " عن " عروة " عن " عبد الرحمن بن عبدِ القاريِّ " " أُنزِلَ سمع " عمر بن الخطاب " يقول على المنبر وهو يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُدَ يقول : قولوا : " التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الزَّكِيَّاتُ لِلَّهِ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةٌ اِبْنِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَیْنَا وَعَلَیْ عِبَادِ اِبْنِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اِبْنُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ " (1) .

قال " الشافعي " : فكان هذا الذي عَلَّمَنَا مَنْ سَبَقَنَا بِالْعِلْمِ مِنْ فُقَهَائِنَا صِرَافًا ثُمَّ سَمِعْنَاهُ بِإِسْنَادٍ وَسَمِعْنَا مَا خَالَفَهُ فَلَمْ نَسْمَعْ إِسْنَادًا فِي التَّشَهُدِ يَخَالَفُهُ وَلَا يُوَافِقُهُ : أَثْبِتَ عِنْدَنَا مِنْهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ ثَابِتًا .

[ص 269] فكان الذي نذهب إليه : أن " عمر " لا يُعَلِّمُ النَّاسَ عَلَى الْمَنْبَرِ بِيْنِ طَهْرَانِيٍّ أَصْحَابِ رَسُولِ اِبْنِ إِلَّا عَلَى مَا عَلَّمَهُمُ النَّبِيُّ .

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَصْحَابِنَا حَدِيثٌ يُثْبِتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صِرْنَا إِلَيْهِ وَكَانَ أَوْلَى بِنَا .

قال : وما هو ؟ .

قلت : أخبرنا الثقة وهو " يحيى بن حسان " عن " الليث بن سعد " عن " أبي الزبير المكي " عن " سعيد بن جبیر " و " طاوس " عن " ابن عباس " أُنزِلَ قال : " كَانِ رَسُولُ اِبْنِ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ فَكَانَ يَقُولُ :

التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ [ص 270] سَلَامٌ عَلَیْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةٌ اِبْنِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَیْنَا وَعَلَیْ عِبَادِ اِبْنِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اِبْنُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اِبْنِ " (2) .

(2) مسلم : كتاب الصلاة / 610 الترمذي : كتاب الصلاة / 267 النسائي : كتاب التطبيق

/ 1161 أبو داود : كتاب الصلاة / 828